

أ.د. علي الشبل | شرح تحفة الأخيار (2)

علي عبدالعزيز الشبل

يقول باب احياء الموات واحياء الموات نرجئه ان شاء الله للدرس القادم الاسبوع القادم ونحن بين الاذان والاقامة هموات يجب علينا جميعا السعي في احيائها الموات ما هي بالاراضي البور - [00:00:01](#)

التي تكفر بها في الدنيا المواد التي يجب ان تحيا هي موات القلوب. الله المستعان موت القلوب هو الذي يجب على من يريد نجاة نفسه وفكاكها ان يسعى في احياءها - [00:00:31](#)

هذه الارض التي تحيى ارض قلبه يحييها بتوحيد الله والايامن به يحييها بذكر الله ويلين قلبه بذلك الله المستعان وما هذا الدرس الذي رتبناه في الازكار الا سبب من الاسباب العظيمة - [00:00:52](#)

ليدرك العبد قلبه فيحييه وغفلته ليستيقظ منها ولهذا جاء هذا الدرس في تحفة الاخيار في بيان جملة نافعة من الازكار في طرفي النهار سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز - [00:01:20](#)

سمي بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى في - [00:01:43](#)

الاخيار مما ورد في الكتاب والسنة من الادعية والازكار وقد ورد في فضل الذكر والدعاء والحث عليهما ايات كثيرة. ايات ايات كثيرة واحاديث صحيحة. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. نذكر - [00:02:11](#)

وما تيسر منها. نعم يقرر شيخنا رحمه الله في هذه المقدمة وكثير من النسخ المطبوعة والمنشورة اخلت اه تحفة من مقدمة الشيخ مقدمة الشيخ مقدمة جليلة ذكر فيها فيما ذكر - [00:02:37](#)

جملة من الادلة في الكتاب العزيز في السنة النبوية الصحيحة الحافة والآمرة والمراقبة في ذكر الله جل وعلا ذكرا مطلقا او ذكرا مقيدا والذكر المقيد كما سبق بطرفي النهار صباحا ومساء وعند النوم - [00:03:04](#)

وعند دخول الخلاء والخروج منه دخول المنزل والمسجد الخروج منهما. وهي ادبار الصلوات واذكار المناسبة وقد ذكر رحمه الله في هذه الجملة التي جاءت فيها ايات واحاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:28](#)

ذكر من الايات ما مجموعه احدى عشرة اية والاحاديث نحو من عشرين حديثا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الذكر والحث عليه نعم قال نذكر منها هذا يعتذر اليكم انه ما اراد الاستيعاب وانما - [00:03:47](#)

ذكر منها اي ما جاء من هذه الادلة على جهة التبسيط ومن ها هنا اي تبسيط. نعم. قال الله سبحانه وتعالى الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا - [00:04:13](#)

ليخرجكم ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين مؤمنين رحيمًا وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. نعم امر الله جل وعلا بان يذكره عباده واولياؤه ذكرا كثيرا والذكر الكثير - [00:04:38](#)

الذكر القليل وذكر الله كثيرا يكون بقلبك اولا في تعظيمك هذا المذكور ان تعظمه بتوحيده وبجلاله وبكبريائه وبايمانك باسمائه وصفاته وذاته وافعاله ويظهر الذكر الكثير على الجوارح. على اللسان لهجا بهذا الذي عظمته واجلته - [00:05:11](#)

واكبرته وعلى جوارحك بالخضوع له سجودا وركوعا في الصلاة وسعيا الى اداء امره بجوارحك قال الله جل وعلا في اية سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. فامر الله جل وعلا المؤمنين - [00:05:45](#)

ان يذكروه ذكرا كثيرا ما حد هذا الذكر الكثير ان يكون ذكرك لله اعظم من ذكرك لكل محبوب سواه من احب المال اكثر من ذكره

وصار هو وهجيريه يجب ان يكون ذكرك لله اعظم من ذكرك للمال - 00:06:14

من احب النساء وظهرت فحولته فذكره لله يجب ان يكون اكثر من ذكره لما يثير شهوته من النساء من ذكر الجاه والمنصب وتعلق به قلبه واحبه يجب ان يكون ذكره لله اعظم من ذكره للجاه والمنصب والمدحة والثناء - 00:06:41

وقل مثله قل مثله في الاولاد وفي مباح الناس اذكروا الله ذكرا كثيرا وذكر نوعا من انواع الذكر وسبحوه وتسبيح الله تنزيهه وتقديسه عن كل نقص وعيب كما سبى نفسه - 00:07:09

وكما سبى رسله عليهم الصلاة والسلام. اي نزهوه وقدسوه وطهروه عن كل نقص وعيب لا يليق به وسبحوه بكرة واصيلا اي ليلا ونهارا صباحا ومساء هذا من ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:07:33

ثم قال هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور. وكان اي الله بالمؤمنين رحيم الله يصلي على عباده صلاة الله على عباده ما معناها هو ثناؤهم ثناؤه عليهم ومدحه لهم - 00:07:56

يمدحهم في الملاء الاعلى لو قيل لك اذا ذكرت الملك او الوزير او الرئيس او شيخ القبيلة. ذكرك في مجلسه ومدحك عند جلسائه وربعه بذكره كل وقت اليس كذلك حتى يمدحك هذا العظيم في عينك - 00:08:25

هذا ملك الملوك جل وعلا سبحانه هذا ربنا هذا معبودنا والهنا اذا ذكرته صلى عليك واثنى عليك ومدحك في الملاء الاعلى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ملائكة الله جل وعلا تصلي على عباده الذاكرين الله المعظمين له - 00:08:51

ما معنى صلاة الملائكة هي دعائها الله جل وعلا بان يصلي عليه وان يغفر له وان يثني عليه ليخرجكم من الظلمات الى النور. من ظلمات الجهل من ظلمات الكفر والشرك والنفاق - 00:09:20

من ظلمات البدعة والهوى. من ظلمات الغفلات التي بلل بها الى نور الايمان التوحيد الى نور السنة الى نور الصحوة من الغفلة ان يكون قلبك حيا وجوارحك حية ليخرجكم من الظلمات الى النور. وكان اي ربنا جل وعلا بالمؤمنين رحيم - 00:09:45

فهو رحيم بالمؤمنين. وهو جل وعلا رحمن اي رحمته وسعت كل شيء وقال جل وعلا في اية البقرة فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فاذكروني امر بذكره سبحانه جواب الطلب الفعل المجزوم اذكركم - 00:10:22

من ذكر الله ذكره الله ولهذا جاء تفسيره من الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ذكرت الله في نفسي عظمته في توحيده في كمال اسمائه وصفاته وافعاله. يذكرك الله جل وعلا في نفسه وذاته المقدسة - 00:10:48

اذا ذكرت الله في ملاء من اخوانك من اهلك من المسلمين وحثهم على ذكر الله الجزاء من جنس العمل يذكرك الله جل وعلا في ملاء خير منهم وهم العالم العلوي في ملائكته الكربيون - 00:11:13

يثني عليك بهذا الذكر اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون الشكر لله لانه المولي بالنعم. كل النعم الظاهرة والباطنة الخفية الجلية الدقيقة والكبيرة نعم الله علينا لا تعد مهما بلغنا وحرصنا على عدها واحصائها لن نستطيع لها عدا - 00:11:41

واشكروا لي ولا تكفرون لا تجحدوا هذه النعم وفي الحديث اني وابن ادم في شأن عظيم. اخلق ويعبد غيري ارزق ويشكر غيري ارايت غدرك يا ابن ادم ارايت لؤمك يا ابن ادم - 00:12:14

وفي نعم الله في احصائها جاءت ايتان اية في المؤمنين واية في عموم الخلق وعموم المكلفين فاما اية جاءت في المؤمنين فهي في سورة النحل في اوائلها لما ذكر الله انواع النعم والخيال والبغال والحمير لتربوها وزينة. ويخلق ما لا تعلمون - 00:12:41

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر. الى ان قال في اواخر السياق وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم وان تعدوا نعمة الله اضاف النعمة الى الله - 00:13:14

فشملت النعم كلها. لا تحصوها لن تستطيعوا لها عدا واحصاء. مهما حرصتم وبذلتهم واجتهدتم ثم قال ان الله ايش لغفور رحيم. غفور لمن؟ لاهل الايمان. رحيم بهم. اي مع عجزهم على احصاء هذه النعم - 00:13:33

عدها وشكرها وفي اية سورة ايش ها قبلها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان لظلوم كفار. ابراهيم في اية سورة ابراهيم. ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:13:57

ان الانسان جنس الانسان ظلوم ظالم لنفسه كما ظلم غيره وظلم ربه كفار جحاد لنعم الله عليه واشكروا لي ولا تكفرون نعم وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات - [00:14:20](#)

الى ان قال سبحانه والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واجرا عظيما وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. نعم في الاية الثالثة وهي في سورة النساء ذكر الله اوصاف من يستحقون مغفرته - [00:14:47](#)

ويستحقون الاجر العظيم بدأهم ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وهذا فيه دليل على الفرق بين المسلم والمؤمن وهذا جار على قواعد اهل السنة ان الاسلام والايمان اذا ذكرا في نص واحد او موضع واحد كان لهذا معنى ولهذا معنى - [00:15:31](#)

المسلمون اقل من المؤمنين والمؤمنون اكثر واعظم من المسلمين الى ان قال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا الشاهد في سوق الشيخ لهذه الاية من سورة الاحزاب الحث على ذكر الله كثيرا - [00:15:53](#)

من الرجال والنساء والذاكرين الله كثيرا خرج بهم الذاكرين الله قليلا وهم اهل الغفلات ذكروا الدنيا ذكروا المال. ذكروا المناصب ذكروا الجاه والمدائح ذكروا النساء ذكروا الشهوات كثيرا وذكرهم لله قليلا - [00:16:17](#)

بل اذا ذكر الله بين هؤلاء استغفوا واستقلوا هذا الذاكر الله هذا خبل هذا مجنون هذا صحيح هذا ابن حلال لانه لم يجارهم في ذكر الدنيا والشهوات والغفلات وفي هذا قول ابن مسعود اذكروا الله حتى يقال عنك انك مجنون. من كثرة ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:16:48](#)

لأنك تبتغي مدحة الله وثوابه لا مدحة الناس وثناءهم والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ما جزاؤه ما نوالهم عند الله اعد الله لهم ايش مغفرة واجرا عظيما لو انها مغفرة وحدها كفت - [00:17:19](#)

تفضل سبحانه وتلطف وتحنن فاظاف الى المغفرة اجرا عظيما مقابل ماذا؟ ان تذكر الله كثيرا ان يكون لسانك رطبا بذكر الله جل وعلا ما هو باللسان فقط حتى جنانك وقلبك. يذكر الله خشية وخوفا منه. لا اله ويذكر الله حبا ورجاء - [00:17:44](#)

له ولثوابه في قلبك تطلع الى الجنة وتأمل ان تحل فيها وفي قلبك تخوف وقلق ان تصلى النار وان ترددها هذا في قلب المؤمن الخوف والرجاء كالجنحين يطير بهما الى الله سبحانه وتعالى - [00:18:11](#)

ومن كان بالله اعرف كان منه جل وعلا اجل واخوف الصحابة رضي الله عنهم ومنهم ابو هريرة اذا قرأوا القرآن ومنها اية مريم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا - [00:18:46](#)

يبكي ابو هريرة ويبكي غيره حتى تخضل لحيته بدموعه تبتل. كأنه توضأ. من كثرة دموعه التي فاضت من عينيه خوفا وفرقا وخشية من ورود النار ثم اذا افاق وسكن قال انى لي - [00:19:12](#)

من يضمن لي الصدور بعد الورود وان منكم الا ولينا احد الا سيد النار. وذلك بالعبور على جسر جهنم على الصراط. الجسر المنصوب على متن جهنم. وان منكم الا واردها كان على ربك حتما - [00:19:35](#)

اي امرا محتوما مقظيا لا تخلف عنه ولا تردد فيه ثم ننجي الذين اتقوا ينجي الله المتقين ونظر الظالمين فيها جثيا. يجدون على ركبهم وعلى وجوههم في النار. من كان من بالله اعرف وقرأ - [00:19:55](#)

هذه الاية وجل واضطرب وخاف وقلق. من يظمن ان يصدر بعد ما حتم الله وقطى الورود. هذا من ذكر الله وتعظيمه في القلب ويحمل ذلك الجوارح على تعظيم الله جل وعلا باللسان - [00:20:19](#)

وبسائر الجوارح وقال الله جل وعلا في اخر سورة ال عمران ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. لآيات اولي الباب. من هم اولي الباب؟ من هم هؤلاء اصحاب العقوق؟ هل هم الازكياء؟ الذهن الفطنا - [00:20:41](#)

الذكاء قسمة يقسمها الله بين عباده. هؤلاء اولو الباب ذكرهم الله بهذا الوصف الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. ويتفكرون في خلق السماوات والارض شأنهم وسيماهم وهجيراهم وشعارهم ذكر الله قائمين. اي واقفين. سواء ماشيين او - [00:21:03](#)

وقعودا وهم قاعدون في بيوتهم بين اهليهم. يذكرون الله جل وعلا وعلى جنوبهم وهم نائمون وفي هذا ما جاء في الصحيح من

حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل - [00:21:33](#)

تعار انتبه. اما انتبه من قلق. اما انتبه من من ام مؤذي من حلم مزعج اما انتبه من حركة عنده. فتح عليه احد الباب اما انتبه من برد فاستدنى اللحاف على - [00:21:56](#)

فذكر الله جل وعلا ماذا قال؟ لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:22:19](#)

فان دعا استجيب له في اي دعوة ما لم تكن اثما او قطيعة رحم او تعدي استجيب له فان قام وتوضأ وصلى قبلت صلاته هذا من ذكر الله على جنوبهم - [00:22:41](#)

ومن ذكر الله على جنوبهم ما يذكره قبل ان ينام. تراك اذا نمت ايها النائم استودعت نفسك من؟ الله جل وعلا قد ترجع اليك نفسك وقد يمسكها سبحانه وتعالى كما في اية سورة الزمر الله يتوفى الانفس حين موتها - [00:23:00](#)

والتي لم تمت في منامها. فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى قبل ان تنام توردد بوردك وذكر الله عز وجل الثابت عن نبيه صلى الله عليه وسلم الذي علمنا اياه وحثنا عليه - [00:23:20](#)

هذا من ذكر الله على جنبك. بسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه. ان امسكت نفسي فارحمها. وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة - [00:23:43](#)

رغبة ورهبة اجتمع فيك الخوف والرجاء لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت قال عليه الصلاة والسلام فان مات من ليلته اين يذهب؟ دخل الجنة. تقرأ الفاتحة والمعوذات - [00:24:04](#)

الكرسي فلا يزال عليك من الله حافظ. تقرأ قل يا ايها الكافرون ومن قرأها قبل ان ينام ثم مات دخل من ليلته الجنة هذا من ذكر الله على جنبك. وذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم هؤلاء ممن كانوا ذاكين الله كثيرا - [00:24:32](#)

وممن تفكروا في خلق السماوات والارض وممن اثنى الله عليهم في الايات من اخر سورة ال عمران وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل رفع بصره الى السماء فقرأ هذا - [00:24:57](#)

هذه الايات من اخر ال عمران ان في خلق السماوات والارض اختلاف الليل والنهار الايات ونسأل الله جل وعلا باسمائه وصفاته نسأله جل وعلا باسمه الاعظم. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. يا من لم تلد ولم تولد - [00:25:15](#)

يا منان يا بديع السماوات والارض اجعلنا ممن ذكرك كثيرا وعظمتك جليلا حتى اورثته ايماننا في هذه دنيا ورضاء عليه فلا تسخط علينا ابدا. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا واحبتنا من - [00:25:36](#)

من المسلمين ان ربي لطيف لما يشاء. انه هو العليم الحكيم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه - [00:25:56](#)